قَالَ فَلَمَّا فَتَنَ قُلُوبَ الْجَمَاعَةِ بِإِفْتِنَانِهِ فِي الْبَرَاعَةِ أَلْقَوْا عَلَيْهِ مِنَ الْفِرَاءِ الْمُغَشَّاةِ

وَالْجِبَابِ الْمُوَشَّاةِ مَا آدَهُ ثِقْلُهُ وَلَمْ يَكَدْ يُقِلُّهُ فَانْطَلَقَ مُسْتَبْشِرًا بِالْفَرَجِ مُسْتَقِيًا

لِلْكَرَجِ وَتَبِعْتُهُ إِلَى حَيْثُ ارْتَفَعَتِ التَّقِيَّةُ وَبَدَتِ السَّمَاءُ نَقِيَّةً فَقُلْتُ لَهُ

لَشَدَّ مَا قَرَسَكَ الْبَرْدُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ وَيْكَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ

سُرْعَةُ الْعَذْلِ فَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمٍ هُوَ ظُلْمٌ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

فَوَالَّذِي نَوَّرَ الشَّيْبَةَ وَطَيَّبَ تُرْبَةَ طَيْبَةَ لَوْلَمْ أَتَعَرَّ لَرُحْتُ بِالْخَيْبَةِ وَصَفَرِ

الْعَيْبَةِ ثُمَّ نَزَعَ إِلَى الْفِرَارِ وَتَبَرْقَعَ بِالْاِكْفِهْرَارِ وَقَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ

شِنْشِنَتِي الْاِنْتِقَالُ مِنْ صَيْدٍ إِلَى صَيْدٍ وَالْاِنْعِطَافُ مِنْ عَمْرٍو إِلَى زَيْدٍ

وَأَرَاكَ قَدْ عُقْتَنِي وَعَقَقْتَنِي وَأَفَتَّنِي أَضْعَافَ مَا أَفَدْتَنِي فَاعْفِنِي عَافَاكَ

اللهُ

اللهُ مِنْ لَغْوِكَ وَاسْدُدْ دُونِي بَابَ جِدِّكَ وَهَزْلِكَ فَجَبَذْتُهُ جَبْذَ التِّلْعَابَةِ وَجَبَهْتُهُ

بِهِ لِلدُّعَابَةِ وَقُلْتُ لَهُ وَاللهِ لَوْ لَمْ أُوَارِكَ وَأُغَطِّ عَلَى عُوَارِكَ لَمَا وَصَلْتَ إِلَى صِلَةٍ

وَلَا انْقَلَبْتَ أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ فَجَازِنِي عَلَى إِحْسَانِي إِلَيْكَ وَسَتْرِي لَكَ وَعَلَيْكَ

بِأَنْ تَسْمَحَ لِي بِرَدِّ الْفَرْوَةِ أَوْ تُعَرِّفَنِي كَافَاتِ الشَّتْوَةِ فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظَرَ الْمُتَعَجِّبِ

وَازْمَهَرَّ ازْمِهْرَارَ الْمُتَغَضِّبِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا رَدُّ الْفَرْوَةِ فَأَبْعَدُ مِنْ رَدِّ أَمْسِ الدَّابِرِ

وَالْمَيْتِ الْغَابِرِ وَأَمَّا كَافَاتُ الشَّتْوَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى ذِهْنِكَ وَأَوْهَى وِعَاءَ

خَزْنِكَ حَتَّى أُنْسِيتَ مَا أَنْشَدْتُكَ بِالدَّسْكَرَةِ لَدَى سَكْرَةٍ

جَاءَ الشِّتَاءُ وَعِنْدِي مِنْ حَوَائِجِهِ ... سَبْعٌ إِذَا الْقَطْرُ عَنْ حَاجَاتِنَا حَبَسَا

كِنٌّ وَكِيسٌ وَكَانُونٌ وَكَاسُ طِلًا ... بَعْدَ الْكَبَابِ وَكِرْشٌ نَاعِمٌ وَكِسَا